

**دراسة منهج تحليل المحتوى للقاموس الإشاري العربي
الأول والثاني للصم للنظام التركيبي (البنائي) في لغة
الإشارة العربية للصم**

يوسف بن سلطان التركي*

دراسة منهج تحليل المحتوى للقاموس الإشاري العربي الأول والثاني للصم للنظام التركيبي (البنائي) في لغة

الإشارة العربية للصم

من هنا فقد نجح الصم الراشدون الذين تعلموا لغة الإشارة من أهاليهم الصم في مختلف الميادين كمعلمين، وفنانين، ومحامين، وغيرهم، وذلك قبل عام 1880م [12]. لكن الجدل الكبير بين المؤيدين للغة الإشارة كلغة لمجتمع الصم والمؤيدين للطريقة الشفوية والتي يرى أنصارها أنها تساعدهم على الاندماج في المجتمع. ومن هؤلاء المشاركون في المؤتمر العالمي للصم الذي عقد في ميلانو بإيطاليا عام 1880م، والذي أوصى باستخدام الطريقة الشفوية عوضاً عن لغة الإشارة [12].

وكانت الرغبة في دمج الصم في مجتمع السامعين، وذلك بتعليمهم اللغة اللفظية، فكما هو معلوم أن 90% من الصم ينتمون إلى أهالي سامعين [13]، فكما هو معلوم أن الأطفال الصم الذين ينتمون إلى أهالي صم، أفضل من الأطفال الصم الذين ينتمون إلى أهالي سامعين من الناحية الأكاديمية، وذلك لأن الأطفال الصم يكتسبون اللغة عن طريق أهاليهم الصم، وذلك منذ نعومة أظفارهم، وقد أشارت ثمانى عشر دراسة إلى أن الأطفال الصم الذين ينتمون إلى أهالي صم أفضل من الأطفال الصم الذين ينتمون إلى أهالي سامعين من الناحية الأكاديمية، واللغوية، والاجتماعية [11].

بالإضافة إلى أن اللغة الأم للغالبية العظمى من معلمي الصم هي اللغة اللفظية. ولعل ضعف الغالبية العظمى من هؤلاء المعلمين السامعين في لغة الإشارة للصم قد أدى إلى إخفاقهم في معرفة قواعدها ومفرداتها. وهذا يؤيد ما توصل إليه مكسول [14] أن الغالبية العظمى من برامج إعداد معلمي العوق السمعي بالجامعات تقتصر فقط على مادة أو مادتين في لغة الإشارة. بالإضافة إلى جهل غالبية هؤلاء المعلمين السامعين عن معرفة ثقافة مجتمع الصم. لذلك كانت الرغبة في دمج الأطفال الصم في مجتمع السامعين.

لكن لغة الإشارة للصم أصبحت من اللغات الهامة والأساسية في تربية وتعليم وتأهيل الصم في جميع المراحل التعليمية في عالمنا العربي. فقد صدر عن الجمعية العامة للأمم

الملخص - تناول البحث دراسة منهج تحليل المحتوى للقاموس الإشاري العربي الأول والثاني للصم لنظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم. وقد خلصت الدراسة إلى وجود نظام لغوي تركيبى (بنائي) في لغة الإشارة العربية للصم. وكانت أبرز نتائج الدراسة أن تركيب الجمل في لغة الإشارة العربية للصم يتكون بما يعرف بالمركبات في اللغة العربية. كما أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن تركيب الجملة في لغة الإشارة العربية للصم تختلف عن تركيب الجملة في اللغة العربية، وذلك بسبب شكل اليد والحركة ومكان اليد وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم. كما أوصت الدراسة إلى المزيد من الدراسات التحليلية للنظم اللغوية في لغة الإشارة العربية للصم كنظام دلالات الألفاظ، والنظام المورفولوجي (الصرفي)، والنظام الصوتي، والنظام اللغوي الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: قواعد لغة الإشارة العربية للصم، القاموس الإشاري العربي للصم، علم لغويات لغة الإشارة العربية للصم.

1. المقدمة

لغة الإشارة هي اللغة المكتسبة لمجتمع الصم، ولها قواعدها النحوية المستقلة عن باقي اللغات الملفوظة كاللغة العربية والإنجليزية، وتنظم القواعد النحوية للغة الإشارة طبقاً للقواعد التي توجد في جميع اللغات، وقد أشارت نتائج الدراسات ما بين عام 1965-1985م إلى أن لغات الإشارة للصم كاللغات اللفظية [1,2,3,4]، كما أشارت نتائج الدراسات ما بين عام 1980-1990م إلى أن لغات الإشارة للصم مختلفة عن اللغات اللفظية [5,6]. وأشارت نتائج الدراسات ما بعد عام 1990 م إلى أن لغات الإشارة للصم مختلفة عن بعضها البعض [7,8,9,10].

وقد تطورت لغة الإشارة بشكل كبير بين مجتمع الصم عبر السنين، وتظهر بشكل اعتيادي من خلال تعريض الصم لها منذ نعومة أظفارهم، حيث أشارت تسع عشرة دراسة إلى أن الأطفال الصم الذين ينتمون إلى أهالي صم مشابهون إلى حد ما للأطفال السامعين الذين ينتمون إلى أهالي سامعين من الناحية الناحية اللغوية، والأكاديمية، والنفسية، والاجتماعية [11].

الشؤون الاجتماعية العرب، والاتحاد العربي للهيئات العاملة مع الصم، بالإضافة إلى المنظمة العربية للثقافة والعلوم. وقد أقيم في دولة قطر خلال الفترة من 19-29 ديسمبر 2005م، وبمشاركة تسع عشرة دولة عربية من بينها المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة التربية والتعليم، هذا وقد أنجز حوالي ألف وثمانمائة مصطلح إشاري أو أكثر في هذه المرحلة [19]، لكن بالرغم من جهود الدول العربية في هذين القاموسين للغة الإشارة للصحف إلا أنها تعتبر مصطلحات إشارية تقتصر إلى وضع قواعد إشارية عربية للصحف، وذلك للتركيز على مبادئ لغويات لغة الإشارة العربية للصحف، بالإضافة إلى ندرة الدراسات التي تناولت قواعد لغة الإشارة العربية للصحف.

ومن هنا تتبلور أسئلة الدراسة في التركيز على إيجاد نظام لغوي تركيبى (بنائي) في لغة الإشارة العربية للصحف، وعليه فإنه يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: هل يوجد نظام لغوي تركيبى (بنائي) في لغة الإشارة العربية للصحف؟ وينبثق عن هذا السؤال مجموع الأسئلة الفرعية التالية:

أ. أسئلة الدراسة

- 1- هل يوجد مذكر ومؤنث في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصحف؟
- 2- هل توجد أفعال في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصحف؟
- 3- هل توجد جملة في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصحف؟
- 4- هل توجد جملة اسمية في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصحف؟
- 5- هل توجد جملة فعلية في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصحف؟
- 6- هل توجد حروف جر في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصحف؟
- 7- هل يوجد (علم) في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصحف؟
- 8- هل يوجد (اسم المفرد، والمثنى، والجمع) في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصحف؟
- 9- هل توجد أدوات الاستفهام في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصحف؟
- 10- هل توجد (حروف الجواب) في النظام التركيبي (البنائي)

المتحدة قرارها برقم 106/61 وتاريخ 24 كانون الثاني/يناير 2007 م. - بشأن اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وبروتوكولها الاختياري. فقد نصت - المادة 24 - وعلى الدول أن تكفل المساواة في الحصول على التعليم الأولي والثانوي، والتدريب المهني، وتعليم الكبار والتعلم مدى الحياة. ويتمثل التعليم في استعمال المواد، والتقنيات وأشكال الاتصال الملائمة [15]. ويتعين أن يحصل التلاميذ المحتاجون للدعم على وسائل الدعم، وأن يحصل التلاميذ المكفوفون، والصحف المكفوفون على تعليمهم بأنسب وسائل الاتصال من مدرسين يتقنون لغة الإشارة وطريقة برايل [15].

2. مشكلة الدراسة

بدأ الاهتمام بشكل رسمي بلغة الإشارة للصحف في العالم العربي بداية الثمانينات الميلادية بمبادرة من الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم -آنذاك- الاتحاد العربي للهيئات العاملة مع الصم والذي أقر في عام 1972م، وقد تضمنت المادة الثالثة من نظام الاتحاد العمل على تنسيق جهود الهيئات الصحية، والتربوية، والاجتماعية، العاملة في مجال رعاية الصم، وبذل الجهود لتوفير الرعاية والتعليم وتأهيل الأصم في كافة أنحاء الوطن العربي، بالتعاون مع الهيئات الوطنية العاملة في مختلف الأقطار العربية، والهيئات الدولية المتخصصة [16]. وقد عقد الاتحاد العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية، وأسبوعاً للطفل الأصم الذي يقام كل عام. كما أنجز الاتحاد الدراسة الخاصة بالأبجدية الإصبعية العربية، والأرقام الإشارية العربية، بالإضافة إلى لغة الإشارة، والتي أقرتها الندوة العلمية الثالثة للاتحاد عام 1984م [17]. فبالرغم من أن لغة الإشارة ليست عالمية - كما يعتقد البعض إذ إن كل دولة لها الإشارة الخاصة بها - إلا أن الاتحاد قام مشكوراً بتوحيد لغة الإشارة على مستوى العالم العربي -الجزء الأول- وذلك في عام 2001م القاموس الإشاري العربي للصحف الأول [18]. وقد شارك في إعداد القاموس الإشاري العربي للصحف مندوبو ست عشرة دولة عربية عن الجهات الحكومية والأهلية كوزارات الشؤون الاجتماعية، والتربية والتعليم، والإعلام، وجمعيات واتحادات أهلية للصحف، ونوادي الصم، ونخبة من الصم.

أما الجزء الثاني من توحيد لغة الإشارة العربية للصحف فقد كان بالتنسيق بين المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بدولة قطر وجامعة الدول العربية ممثلة بالأمانة الفنية لمجلس وزراء

مجتمع الصم، ويتم اختيار الإشارة بناء على شكل وأسلوب الفرد.

تعريف الصمم: الصمم عبارة عن فقدان سمعي كامل يحول دون اعتماد الفرد على حاسة السمع في فهم الكلام سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها.

لغة الإشارة: نظام لغوي يعتمد على استخدام رموز يديوية لإيصال المعلومات للآخرين، وللتعبير عن المفاهيم والأفكار، وتعتبر لغة الإشارة هي اللغة المكتسبة والمفضلة لمجتمع الصم، كما أن لغة الإشارة ليست عالمية، كما يعتقد البعض، فكل دولة لها لغة الإشارة الخاصة بها، وتعتمد لغة الإشارة اعتماداً كبيراً على التواصل البصري، بالإضافة إلى أنها لا تشتمل على اللغة الملفوظة أثناء استخدامها.

القاموس الإشاري العربي للصم: عبارة عن وثيقة تشتمل على مصطلحات لغوية بلغة الإشارة العربية للصم.

قواعد لغة الإشارة للصم: عبارة عن قوانين مستتبطة من طائفة من إشارات الصم الذين لم تقسد سلاتنهم.

النظام التركيبي (البنائي): هو علم يدرس الترتيب المنتظم للكلمات في مقاطع أو جمل.

3. الإطار النظري

قسم عالم اللغويات وليام ستوكي (1990م) مراحل الأبحاث في لغة الإشارة إلى أربعة أقسام:

المرحلة الأولى: أنه ليس هناك دلائل على وجود أبحاث خاصة في لغة الإشارة، وذلك حتى عام 1955م، لكن الدلائل تشير إلى وجود بعض المصطلحات في لغة الإشارة، وهي عبارة عن كلمات بالفرنسية أو الإنجليزية يصاحبها وصف أو رسم للإشارة، وقد نشر أول قاموس في لغة الإشارة الأمريكية فيما بين عامي 1955-1965م الميلاديين. كما نشر أول بحث في علم البناء اللغوي للغة الإشارة في عام 1960م [20].

المرحلة الثانية: تضمنت هذه المرحلة التركيز على معرفة الكثير عن لغة الإشارة، وتعيين الصم الراشدين كمحاضرين، بالإضافة إلى تتبع مراحل تنمية اللغة للأطفال الصم الذين ينتمون إلى أهالي صم، والتركيز على ثقافة الصم، وتحليل لغة الإشارة، وبدأ الاهتمام في العديد من الجامعات الأمريكية بلغة الإشارة، كما نشرت أول دراسات في لغة الإشارة في عام 1972م، ومن الصعب جداً إحصاء عدد الأبحاث في لغة الإشارة، فقد نشرت مجلة تتضمن بين دفتيها وصفاً للغة الإشارة في كل من

في لغة الإشارة العربية للصم؟

11- هل توجد (حروف النفي) في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم؟

12- ما أبرز الاستنتاجات التي يمكن الخروج بها والاستفادة منها في مستوى النظام اللغوي التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم؟

ب. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. التعرف على النظام اللغوي التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم.

2. التعرف على أبرز الاستنتاجات التي يمكن الخروج بها والاستفادة منها في الرفع من مستوى النظام اللغوي التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم.

3. تدليل الصعوبات التي قد تواجه الأشخاص الصم الذين يرغبون في تعلم لغة ثانية كاللغة العربية، أو السامعين الذين يرغبون في تعلم لغة ثانية كلغة الإشارة للصم، وهو ما يعرف بثنائي اللغة.

ج. أهمية الدراسة

تتجسد أهمية الدراسة في الآتي:

1. وضع قواعد إشارية للصم تركز على مبادئ لغويات لغة الإشارة العربية للصم.

2. الإسهام في تصحيح المفاهيم الخاطئة وعدم الخلط بين قواعد لغة الإشارة العربية للصم، وقواعد اللغة العربية.

3. الارتقاء بمهارات مترجمي لغة الإشارة للصم.

4. الارتقاء بالمستوى اللغوي للصم في عالمنا العربي.

5. يعد هذا البحث لبنة مفيدة تضاف إلى المكتبة العربية لمساعدة كل من المعلم، والأخصائيين، وذوي التلاميذ الصم، ومجتمعات الصم العربية، وغيرهم للتواصل مع الصم.

د. حدود الدراسة

يقتصر تعميم نتائج هذه الدراسة على المصطلحات الواردة في القاموس الإشاري العربي للصم الأول [18]، والثاني [19].

هـ. مصطلحات الدراسة:

الأصم: هو الفرد الذي يعاني من فقدان سمعي يحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها.

إشارة الاسم: عبارة عن إشارة اسمية تعطى لكل فرد من أعضاء

القاموس التونسي للصح، القاموس الأردني للصح، وأشار الباحثان إلى درجة الاتفاق أو الاختلاف حول الإشارات الموجودة في القواميس العربية للصح، وتضمنت عينه البحث (341) مفهوماً إشارياً من القواميس، وانتهت نتائج الدراسة إلى أهمية التركيز من قبل المختصين في المجالات المختلفة بلغة الإشارة للصح كونها اللغة المكتسبة لهم، وكذلك استخدام الأساليب العلمية في دراسة وجمع المصطلحات المختلفة وتنظيمها بشكل موضوعي، كما أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن تطوير لغة الإشارة للصح وتعميمها يفتح أمام الصم في عالمنا العربية فرصة التفاعل بين المجتمعات العربية.

المفاهيم الخاطئة حول قواعد لغة الإشارة للصح:

إن شيوع بعض المفاهيم الخاطئة حول قواعد لغة الإشارة للصح بالنسبة لأولئك الذين يعتقدون أن لغة الإشارة للصح هي عبارة عن تمثيلات يدوية للغة اللفظية، فكان هناك اهتمام في عملية تحليلها، أما بالنسبة للذين يعتقدون أن لغة الإشارة للصح هي مجرد أنظمة صورية، فكانت هناك رغبة في اعتبار القواعد صورة تعكس منطقاً بصرياً طبيعياً، فعلى مستوى المفردات كان هناك تأثير واضح لاستخدام الوسيلة البصرية على النظام التركيبي للغة الإشارة للصح، لكن اللجوء إلى التخيل البصري في شرح التركيب للغة الإشارة للصح لم يكن كافياً [13].

إن غياب شكل مكتوب للغة الإشارة للصح قد عرقل تحليل قواعدها، كما أن البحث جارٍ حول قواعد لغة الإشارة للصح تتعلق بين قواعد لغة الإشارة للصح وصياغتها، ففي اللغة اللفظية فإننا نقوم في ترتيب معاني غير مكتوبة في ترتيب مكتوب، أما في لغة الإشارة للصح فإننا نرتب معاني غير مكتوبة في ترتيب الحيز الفضائي، وتعكس تلك السمات الشائعة في اللغة اللفظية ولغة الإشارة للصح معالم محددة في القواعد وصياغتها [13].

كما أن هناك اختلافاً في شكل لغة الإشارة للصح، فكما هو معلوم أن لغة الإشارة تعتمد على الناحية البصرية/اليديوية، لكن اللغة الملفوظة تعتمد على الناحية الشفوية/السمعية، بالرغم من أن وظائف لغة الإشارة مشابهة إلى حد ما للغة الملفوظة، وتشير الدراسات إلى أن الوظائف اللغوية للغة الإشارة هي بنفس الطريقة للغة الملفوظة كعملية النقاش، وإبداء الملاحظات، والطلب، وإقناع الآخرين، والتعبير عن المشاعر، وكتابة الشعر والنثر، والطرائف، وغيرها [12].

الدنمارك، وجنوب فرنسا، وغيرهما، كما نشرت مقالات عديدة عن لغة الإشارة الأمريكية، ناهيك عن العديد من المؤتمرات الخاصة في مجال الأبحاث في لغة الإشارة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والسويد، وإيطاليا، وتضمنت أيضاً المكتبات أكثر من خمسين رسالة دكتوراه في لغة الإشارة فيما بين عام 1983 إلى عام 1986 م، كما بدأ أحد الباحثين في التفريق بين الاسم والفعل في لغة الإشارة، والنظام الصوتي، بالإضافة إلى تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم [20].

المرحلة الثالثة: بدأ الباحثون في التركيز على تحليل لغة الإشارة كحركة اليد أو اليدين، كما أثير العديد من التساؤلات حول لغة الإشارة مثل: هل تعبيرات الوجه والرقبة وغيرها جزء من النظام الصوتي؟ وهل لغة الإشارة كاللغة الأمريكية أكثر متعة لأنها مشابهة للغة الإنجليزية أو لأنها مختلفة عنها؟ [20].

المرحلة الرابعة: أن الأبحاث في المجال اللغوي يجب أن لا تقتصر على ما يدور في أذهان الناس والذي يجعل اللغة أكثر مرونة وسلاسة، بالإضافة إلى ماذا يقول الناس من خلال تفاعل بعضهم مع بعض، كما أن هذه المرحلة أيضاً تركز على اعتقادات وتوقعات الناس عن البيئة المحيطة، وكذلك عن أنفسهم [20].

أما في عالمنا العربي فقد أشار عبدالقادر [21] في دراسته المسحية إلى استخدام لغة الإشارة للصح فوق سن التاسعة في مؤسسات الصم الأردنية، وتناولت الدراسة المفاهيم ذات العلاقة بالحياة اليومية لهؤلاء الصم وعددها (112) مفهوماً، كما تكونت عينه البحث من (25) فرداً من الصم فوق سن التاسعة والملتحقين في المؤسسات العاملة في رعاية الصم بالأردن بمعدل خمسة أفراد في كل مؤسسة، وقد طلب الباحث من كل فرد أصم أن يعطي الإشارة الخاصة في كل مفهوم بعد أن عُرضت عليه بطاقة من الورق الموقو تشتمل على كل مفهوم من المفاهيم التي شملتها الدراسة، ثم صور الباحث تلك الإشارات وفرغها وصنّفها، وخلصت نتائج الدراسة إلى أنّ الأفعال (75%)، أعضاء الجسم (62,5%)، المدرسة (50%)، الرياضة (50%)، الملابس (50%)، الطعام (30,7%).

كما قارنت دراسة فتحي والقيوتي [22] بين لغات إشارة عربية للصح، وذلك بهدف التعرف على مدى كفاية الإشارات الموجودة في القواميس العربية للصح التالية: القاموس المصري للصح، القاموس الإماراتي للصح، القاموس الليبي للصح،

بلغة الإشارة للصم والذي يتحرك في فراغ بصري يعرض فرصاً لتراكيب لغوية لا يمكن أن تقع في اللغات اللفظية الأخرى كاللغة العربية. وتشير نتائج الدراسة إلى أن الاستخدام المكاني في قواعد لغة الإشارة للصم لا يوجد ما يقابله في اللغات اللفظية الأخرى [28].

وفي دراسة Sera; Martin [29] حول اكتساب الحيز المكاني الفراغي في لغة الإشارة الأمريكية للصم، وكذلك اللغة الإنجليزية؛ لمعرفة تطور النمو اللغوي واستخدامها في عكس الحيز المكاني الفراغي كالأمام والخلف واليمين واليسار والقريب والبعيد والأعلى والأسفل للذين يستخدمون لغة الإشارة الأمريكية للصم، وكذلك اللغة الإنجليزية، واشتملت عينة الدراسة على (23) أصماً تعلموا لغة الإشارة للصم قبل الخامسة من العمر، كذلك (23) فرداً يتكلمون اللغة الإنجليزية، وطلب الباحث من المشاركين في المجموعتين اختيار الصور التي تصف العلاقات اللغوية والإشارية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الأفراد الذين تعلموا لغة الإشارة للصم تعرّفوا على العلاقات المكانية واستوعبوها بشكلٍ دقيقٍ.

إن موضوع التركيب البنائي للجمل الإشارية في لغة الإشارة للصم يحتاج إلى الدراسة والبحث بشكلٍ مستفيضٍ، كنتيجة طبيعية لقلّة الدراسات في هذا المجال. حيث يقسم التركيب البنائي للجمل الإشارية في لغة الإشارة للصم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: تواصل الصم باللغة الملفوظة:

تشير الدراسات إلى أن حوالي 90% من الأطفال الصم ينتمون إلى أهال سامعين [13]، كما أن الغالبية من معلمي الصم هم من السامعين الذين يستخدمون اللغة اللفظية [11]، ويتجلى هذا التواصل في ستة أقسام هي الأبجدية الإصبعية، والإشارات المستعارة، والمركبات، وأدوات الاستفهام، وأنماط الفم، وتأثيرات قواعد لغة الإشارة للصم، ننتاولها على النحو التالي:

1. الأبجدية الإصبعية: وتشمل استخدام اليد لتمثيل الحروف الأبجدية، وقد كانت تاريخياً تُستخدَمُ اليدان معاً في وضع النقط كما هو في الأحرف التالية (ف، ق، ز، ت، ن، ث، ي، غ) [30]، وتُستخدَمُ التهجئة بالأصابع كطريقة مساندة للغة الإشارة، ومن النادر استخدامها بمعزل عنها، ويمكن استخدامها في تقديم بعض المصطلحات والمفاهيم الجديدة، والأسماء التي لا توجد لها إشارة متعارف عليها من قبل مجتمع الصم [12]. كما أن

وقد تناول بعض الباحثين المهارات الخاصة المرتبطة بالناحية اللغوية والمعرفية للصم الذين لديهم أضرار بالفص الأيمن والفص الأيسر من الدماغ، وخلصت الدراسة إلى أن الفص الأيسر من الدماغ خاص بلغة الإشارة، كما هو الحال بالنسبة للفص الأيسر من الدماغ الخاص باللغة الملفوظة كاللغة العربية [23]. ويقدم هؤلاء الباحثين الحجج والبراهين على أن الفص الأيسر من الدماغ خاص بالاستعداد اللغوي الفطري، بالإضافة إلى الاستقلالية في شكل اللغة، لهذا فإن الناحية الوظيفية للغة الإشارة للصم قد تكون كاللغة الملفوظة، لكن الشكل الخارجي للغة الإشارة مختلف عن اللغة الملفوظة، وقد كان الاعتقاد سائداً - في الماضي - أن مكان لغة الإشارة للصم في الفص الأيمن من الدماغ، لكن الأدلة والبراهين تشير إلى أن الضرر في الدماغ للصم الذين يستخدمون لغة الإشارة يؤثر في الفص الأيسر من المخ، مما يترتب عليه فقدان في القدرة على التواصل بلغة الإشارة للصم -حبسة- وهو مشابه لفقدان القدرة على التواصل باللغة اللفظية -حبسة- التي يُصابُ بها الأفراد السامعون [23].

4. الدراسات السابقة

أشارت الدراسات المبكرة حول لغة الإشارة الأمريكية إلى أن تركيبها في جملة هو (فاعل - فعل - مفعول به) [24]. أما في لغة الإشارة البريطانية فقد أشارت الدراسة إلى أن تركيب الإشارة في الجملة تتكون من (مبتدأ، وخبر) [25]، كما أظهرت دراسات حول لغة الإشارة الإيطالية، ولغة الإشارة السويسرية/الألمانية أن الصم في لغة الإشارة الإيطالية يظهرون تفضيلاً لتركيب الإشارة في الجملة إلى (فاعل - فعل - مفعول به). لكن الصم في لغة الإشارة السويسرية يفضلون استخدام (المبتدأ، والخبر) [26].

لكن دراسات أخرى قد قسمت تركيب الجملة الإشارية في لغة الإشارة للصم إلى قسمين: القسم الأول في تركيب الجملة يتكون من (فاعل - فعل - مفعول به)، ويوجد هذا النوع في لغة الإشارة الأمريكية، ولغة الإشارة الإنجليزية، وكذلك لغة الإشارة البرازيلي [27]، أما القسم الثاني في تركيب الجملة الإشارية فقد أشارت الدراسة إلى أنه يتكون من فاعل - مفعول به - فعل، ويوجد هذا النوع في لغة الإشارة الإيطالية، ولغة الإشارة الباكستانية، وكذلك لغة الإشارة الأندونيسية [27]، ونود التأكيد على أن التركيب الخطي للجملة الإشارية أثناء التواصل

الأمريكية بأنها تصريفية كاللاتينية. أما ديوشار فقد استخدم الحجج والبراهين على أن لغة الإشارة للصحف، وكذلك لغة الإشارة البريطانية يجب دراستها ضمن تصنيف كومري [34] الذي وصفها بأنها ثلاثية اللغات حرة، ومدمجة، ومركبة. فالدمج اللغوي في لغة الإشارة العربية للصحف كإشارة توأم، وكذلك دمج الأبجدية الأصعبية كإشارة خال، وعم. أما المركبات في لغة الإشارة العربية للصحف كجدة، وأخت، وأبنة. وأخيراً فإن الإشارة الحرة كإشارة طائرة، وإشارة قطة.

3. المركبات: تركز المركبات في لغة الإشارة للصحف على عملية الدمج بين إشارتين للوصول إلى مصطلح إشاري جديد في لغة الإشارة للصحف. وقد أشار Bellugi & Newport [35] إلى أن عملية دمج مصطلحين أو إشارتين مع بعضهم البعض تكون المركبات.

4. أدوات الاستفهام: أشارت نتائج الأبحاث إلى أن هناك ثلاث أوضاع لأدوات الاستفهام في لغة الإشارة للصحف فقد تكون أداة الاستفهام في بداية الجملة، أو نهايتها، أو بداية ونهاية الجملة [36,37,38].

5. أنماط الفم: تركز مناهج الصم في المرحلة الابتدائية على التدريبات في مجال السمع والتخاطب، لذلك نجد أن الغالبية العظمى من الصم يستخدمون أنماطاً في صامتة أثناء التواصل بلغة الإشارة، وتساهم أنماط الفم هذه أحياناً بوصفها عنصر المقارنة بين إشارتين، كحرف الجر (في) يقوم الصم بنطق الحرف (ف)، أثناء أداء الإشارة، وكذلك إشارة علوم، يستخدم الصم مكان نطق حرف (ع) [11].

6. تأثيرات قواعد لغة الإشارة للصحف: تشتمل مناهج الصم في المراحل الدراسية المختلفة بوزارات التربية والتعليم في الغالبية العظمى من عالمنا العربي على تدريس قواعد اللغة العربية، وقد ساهم ذلك في استعارة الغالبية العظمى من الصم بعض التراكيب البنائية للغة اللفظية [11].

وابتكرت الطريقة الإنجليزية التي تعتمد على حاسة البصر بواسطة أنثوني Anthony في عام (1971) والتي تركز على تقديم لغة الإشارة للصحف بنفس التسلسل البنائي للغة الإنجليزية. وتعتبر هذه الطريقة صعبة جداً لأنه لا يمكن تغطية كل كلمة من الكلمات من لغة إلى لغة أخرى كاللغة الإنجليزية أو العربية إلى لغة الإشارة من حيث الشكل والمعنى [13]. لكن التركيز على التراكيب البنائية للغة اللفظية لا يعني تواصل الصم

مميزات الأبجدية الأصعبية أيضاً أنها تساعد على رفع كفاءة التلاميذ الصم الإملائية. ناهيك عن أن الإشارات المستعارة تشتق من أشكال الأبجدية الأصعبية. ونود الإشارة إلى أن هناك بعض الحروف الأبجدية الأصعبية أضيفت مع بعض الإشارات. لكن الأبجدية الأصعبية بطيئة إذا ما قورنت باللغة اللفظية [12]، ناهيك عن أن الغالبية العظمى من مجتمع السامعين لا يستطيعون قراءة الأبجدية الأصعبية نظراً لسرعتها. كما أن حجم الأبجدية الأصعبية ووظيفتها التي يستخدمها الصم غالباً ما تتعلق بعوامل مثل العمر الزمني، والجنس، والسياس الاجتماعي، والخلفية التربوية [12]. وتشير دراسة كباتيلوا إلى وصف لغة الإشارة الأردنية للصحف المستخدمة، وقد تكوّنت العينة من أصميين أردنيين، وطلب الباحث منهما أن يقدّما الإشارات الخاصة بالحروف الأبجدية العربية للصحف، وكذلك الإشارات بالمفاهيم العامة، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى اتفاق عينة الدراسة على الإشارات الخاصة في 32% من الحروف الأبجدية العربية للصحف وكذلك 36% من الإشارات الخاصة بالمفاهيم العامة [31].

2. الإشارات المستعارة: إذا استثنينا الإشارات المستعارة من الأبجدية الأصعبية والمشتقة من الكلمات المكتوبة، فإن هناك عدداً قليلاً من الإشارات مستعارة من ترجمة الكلمات المنطوقة، ويمكن معرفة هذه الإشارات في أسماء الدول وأسماء العلم، بالرغم من أن أسماء العديد من الأماكن والمواقع مشتركة الاستعارة من لغة إلى أخرى سواء كانت منطوقة أو بلغة الإشارة للصحف، وقد استعارت لغات منطوقة عدداً من الكلمات والعبارات من لغات منطوقة أخرى كاللاتينية واليونانية إلى الفرنسية والألمانية، وفيما يلي بعض الأمثلة:

العربية: الجبر.

الفرنسية: الموسيقى.

الألمانية: رياض الأطفال، مخلل الملفوف.

اليونانية: الكوميديا والدراما.

الإسبانية: سيجار، تاكو، التورتيا [32].

أشارت نتائج الدراسة (Brentari 2001) إلى أن هناك بعض العوامل الخارجية الهامة في عملية الاستعارة للتركيب البنائي للغات الإشارة للصحف. فعملية الاستعارة من اللغة اللفظية إلى لغة الإشارة للصحف تركز على الأبجدية الأصعبية، بالإضافة حركة الشفتين [33]. وقد وصف بيلوجي وكليما [3] لغة الإشارة

وتشتمل على تعبيرات العينين، والفم، واللسان، والشفنتين، والحاجبين، والرقبة، والجذع أثناء التواصل بلغة الإشارة للصم [41]. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن بدون استخدام تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم فإن الإشارات ستكون على نحو غير صحيح أثناء التواصل بلغة الإشارة للصم [42]. وتلعب حركة الحاجبين، والعينين، ووضع وحركة الرأس في حروف الجواب وأدوات الاستفهام دوراً ذات أهمية قصوى في لغة الإشارة الأمريكية للصم [43].

كما تتضمن تعبيرات الوجه جانبيين: الجانب العاطفي ولغة الوجه، فتعابير الوجه تعبر عن المشاعر والأفكار وما يشعر الشخص بداخله، وتعتبر تعبيرات الوجه لغة غير لفظية. لكن تعبيرات الوجه في لغة الإشارة للصم تعتبر مستوى آخر من اللغة، وذلك لأنها تعمل باعتبارها جانباً نحوياً. كما أن علامات الوجه في لغة الإشارة تشتمل على بعض الخصائص النحوية مثل الصفات، وأشكال التعبير، وظروف أخرى، جملة (هو يعمل) واللهجة يمكن أن تشير إلى وجود نوع الجملة، مثل) نعم السؤال رقم / ملحق السؤال، سؤال بلاغي، بيان) وما إلى ذلك وعلى نحو مماثل. فقد أشارت الدراسات إلى أن الأفراد الصم لا يركزون على الحركات الإشارية أثناء عملية التواصل مع الآخرين في لغة الإشارة، ولكنهم يركزون على التعبيرات النحوية للوجه والرموز غير الإشارية [44]. لكن اللغة السمعية تستخدم التعبير الصوتي كنغمة فإن العلامات النحوية في تعبيرات الوجه تتضمن عملية تغيير نظرة العينين، والنظرات العابرة للعينين، إمالة الرأس، وإمالة الرقبة، وعملية نفخ الخدين، وحركة الشفتين والأنف واللسان، وفتح الفم، وتغيير حركة الحاجبين، كما يمكن من خلال تعبيرات الوجه استنباط المعاني، وبالتالي ينبغي التركيز على تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، نظراً لأهميتها القصوى في تحليل مستوى النظام اللغوي التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة للصم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء ما تقدم نجد أن الدراسات السابقة ركزت على لغويات لغة الإشارة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وإيطاليا، وغيرها، كما أن الاتحاد العربي للهيئات العاملة مع الصم قد طور مصطلحات إشارية عربية للصم من خلال القاموس الإشاري العربية الأول للصم والثاني للصم، لكنه لم ينطرق إلى وضع قواعد لتوحيد تلك المصطلحات، كما أن

باستخدام فلسفة التعليم الثنائي، ويُعزى السبب الرئيس في ذلك إلى إقصاء الغالبية العظمى من معلمي الصم استخدام لغة الإشارة للصم داخل الفصول الدراسية، وذلك بسبب ضعف الإعداد الأكاديمي لهؤلاء المعلمين في لغة الإشارة للصم، وبالتالي تركيزهم على قواعد اللغة اللفظية [11]، فقد أشار التركي [39] إلى أن حوالي 70% من معلمي برنامج المعلم المتجول في ولاية تكساس لم يجتازوا امتحان الأهلية الخاص بلغة الإشارة للصم، بالإضافة إلى اعتقاد الغالبية العظمى من هؤلاء المعلمين أن اللغة الوحيدة للتلاميذ الصم هي اللغة اللفظية [11].

القسم الثاني: تواصل الصم بالتعليم الثنائي:

يركز التعليم الثنائي على لغتين (لغة الإشارة واللغة اللفظية) وثقافتين (ثقافة مجتمع الصم وثقافة مجتمع السامعين)، فالفرد ثنائي اللغة يستطيع الانتقال بحرية بين ثقافتين مختلفتين، كما يستطيع أيضا فهم العادات والتقاليد والأعراف وممارستها بالإضافة إلى القدرة على تكيفها بالشكل المناسب، كما أن الفرد ثنائي اللغة لديه القدرة على استخدام لغتين بنجاح، فالأفراد الصم يمكن أن يكونوا ثنائيي اللغة والثقافة إذا كانت لديهم القدرة على التواصل بكلتا اللغتين، لغة الإشارة للصم واللغة اللفظية، بالإضافة إلى قدرتهم الوظيفية على التعامل مع ثقافتين مجتمع الصم ومجتمع السامعين [13].

كما قام مييري وبودريليت [40] بدراسة (30) فرداً من المصابين بالصمم الولادي والذين تعلموا لغة الإشارة الأمريكية للصم منذ نعومة أظفارهم وحتى سن 13 سنة، ثم قام الباحثان بعرض ستة أنواع من المركبات اللغوية للغة الإشارة الأمريكية للصم كالأفعال والأسئلة والمتضادات والمتشابهات اللغوية، ومقارنتها في حال وجود أو عدم وجود قاعدة لغوية لها، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن إشارات هؤلاء الأفراد المصابين بالصمم الولادي كانت غير دقيقة في حال عدم وجود قاعدة لغوية تضبطها، كما أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن اكتساب قواعد اللغة الأولى يُؤثر بشكل كبير في اكتساب اللغة الثانية.

القسم الثالث: تعتبر تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم ذات أهمية قصوى في تحليل مستوى النظام اللغوي التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم:

تعتبر تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم ذات أهمية قصوى في تركيب الجملة النحوية في لغة الإشارة للصم،

(6) من الأساتذة الجامعيين في التربية الخاصة وعلم النفس واللغة العربية، طالباً منهم إبداء ملاحظاتهم حولها، وقام الباحث بالأخذ بها وتعديلها.

هـ. ضوابط تحليل المحتوى:

معرفة مدى توفر المصطلحات الواردة في القاموس الإشاري العربي الأول للصح (2001م)، والقاموس الإشاري العربي الثاني للصح (2005م) المرتبطة بالنظام التركيبي البنائي في لغة الإشارة العربية للصح.

6. النتائج ومناقشتها

السؤال الأول: هل يوجد مذكر ومؤنث في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصح؟

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مذكر ومؤنث في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصح، لكن المذكر في لغة الإشارة العربية للصح هو ما دل على ذكر من الإنسان أو الحيوان، أو ما أشير إليه بالسبابة (هذا)، أو ما أشير إليه بإشارة الإنسان أو الحيوان، كما هو موضح في الصور رقم (1). كما أن المؤنث في لغة الإشارة العربية للصح هو ما دل على أنثى من الإنسان أو الحيوان، أو ما أشير إليه بالسبابة (هذه). مثل: اسم الإنسان أو إشارة الإنسان + علامة المذكر أو علامة المؤنث. واسم الحيوان أو إشارة الحيوان + علامة المذكر أو علامة المؤنث.



شكل 1

السؤال الثاني: هل توجد أفعال في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصح؟

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أفعال في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصح، فالفعل الماضي: كل كلمة تدل على حدوث عمل في زمن الماضي (قبل زمن التكلم)، وتكون شكل الكف - الإبهام - وحركتها ومكانها خلف الجسم في إشارة إلى الماضي، مثال: إشارة الماضي + الفعل - أو - مثال: الفعل + إشارة الماضي.

أما الفعل المضارع فهو كل كلمة تدل على حدوث عمل في الزمن الحاضر، ويكون شكل اليدين وحركتهما ومكانهما أمام الصدر في إشارة إلى الحاضر، مثال: إشارة المضارع + الفعل

أدبيات الدراسات السابقة لم تتناول لغة الإشارة العربية للصح، وذلك بسبب بعض الاعتقادات الخاطئة بين قواعد لغة الإشارة العربية للصح واللغة اللفظية كاللغة العربية.

5. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة

يتناول البحث دراسة النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصح من خلال منهج تحليل المحتوى للقاموس الإشاري العربي الأول للصح [18]، والقاموس الإشاري العربي الثاني للصح [19]، الذي يقوم على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى تعميمات مقبولة وذلك من خلال:

1. الاطلاع على الأدبيات المرتبطة بموضوع البحث بهدف صياغة عبارات الأدوات البحثية المستخدمة في البحث وكتابة الإطار النظري.

2. عرض خلاصة نتائج البحث وتوصياته.

ب. مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المصطلحات الواردة في القاموس الإشاري العربي الأول للصح [18]، والقاموس الإشاري العربي الثاني للصح [19].

ج. أدوات الدراسة

قام الباحث بإعداد استبانة لمعرفة توفر أو عدم توفر مصطلحات النظام التركيبي البنائي في القاموس الإشاري العربي الأول للصح [18]، والقاموس الإشاري العربي الثاني للصح [19]، وهي على النحو التالي:

1. المذكر والمؤنث.

2. الأفعال (الماضي، والمضارع، والأمر).

3. الجملة (الجملة الاسمية، الجملة الفعلية).

4. حروف جر.

5. العلم.

6. اسم المفرد والمثنى والجمع.

7. أدوات الاستفهام.

8. حروف الجواب.

9. حروف النفي.

د. صدق الأداة:

لغرض التثبت من صدق الأداة ومناسبتها للتحليل قام الباحث بإعداد استبانة في صورتها الأولية، ثم قام بعرضها على

ونود التأكيد على أن تركيب الجملة في لغة الإشارة يختلف عن تركيب الجملة في اللغة العربية، وذلك بسبب شكل اليد والحركة ومكان اليد وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، فقد تبدأ الجملة أو تنتهي بالحركة للماضي أو المضارع أو الأمر، ثم الفعل، وتوضح الصور رقم (3) أمثلة لبعض الأفعال بلغة الإشارة للصم.



شكل 2



شكل 3

أمثلة للأفعال بلغة الإشارة العربية للصم

يشار إليه في لغة الإشارة العربية للصم بتقابل رأس أصبع السبابة باليد اليسرى على رأس السبابة باليد اليمنى أو الإشارة بالرقم اثنين، كما هو موضح في الصور رقم (5).



شكل 5

السؤال الخامس: هل توجد جملة فعلية في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم؟ أشارت نتائج الدراسة إلى وجود الجملة الفعلية والتي تتكون من ركنين أساسيين هما: الفعل، والفاعل، فالفاعل: يشار إليه ضمناً إلى كينونة وهيئة شخص ما وهو من قام بالفعل أو صدر عنه الفعل، أو الإشارة الاسمية للشخص نفسه كإشارة محمد، أو عبدالله، أو أحمد، أو غيرها، أما الفعل فيشار إليه في لغة الإشارة للصم بتقابل الإبهام والشاهد ثم استخدام الأبجدية الأصبعية العربية لحرف الفاء، كما هو موضح في الشكل التالي



شكل 6

- أو - مثال: الفعل + إشارة المضارع. كما أن الفعل الأمر: كل كلمة تدل على طلب عمل في المستقبل (بعد زمن التكلم)، ويكون شكل اليد -الشاهد- وحركتها ومكانها أمام الجسم في إشارة إلى الأمر. لكن بعض الصم يقومون بثني الشاهد على الأنف، مثال: إشارة الأمر + الفعل - أو - مثال: الفعل + إشارة الأمر، كما هو موضح في مجموعة الصور رقم (2).

السؤال الثالث: هل توجد جملة في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم؟

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود جملة اسمية وفعلية في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم، والجملة الاسمية يشار إليها في لغة الإشارة العربية للصم بثني أصابع الكف - الخنصر والبنصر والوسطى - وتقابل الإبهام والشاهد ثم إشارة اسم. أما الجملة الفعلية فيشار إليها في لغة الإشارة العربية للصم - بثني أصابع الكف - الخنصر والبنصر والوسطى - وتقابل الإبهام والشاهد ثم استخدام الأبجدية الأصبعية العربية لحرف الفاء، كما هو موضح في الصور رقم (4).



شكل 4

السؤال الرابع: هل توجد جملة اسمية في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم؟

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود الجملة الاسمية المبتدأ والخبر في لغة الإشارة العربية للصم. فالمبتدأ يشار إليه في لغة الإشارة العربية للصم بتقابل رأس أصبع السبابة باليد اليسرى على رأس الإبهام باليد اليمنى أو الإشارة بالرقم واحد، والخبر

بثني السبابة ورسم علامة استفهام في الفضاء أمام الجسم. فعندما يتحدث الصم مع بعضهم البعض في لغة الإشارة، فإنهم يستخدمون علامة الاستفهام ابتغاء الحصول على جواب، وذلك بسبب رغبتهم في الحصول على معلومات مفصلة حول موضوع ما، كما هو موضح في الصورة رقم (11).

و(متى) تكون بضم أصابع اليد اليمين الخنصر والبنصر والوسطى والإبهام مع بعضهم البعض ووضع السبابة على مكان الساعة في اليد اليسار، ومن ثم أداء علامة استفهام بثني أصابع اليد اليسار نصف دائرة في الفضاء أمام الجسم، أما (أين) فيكون وضع دائري لأصابع الكف اليمين إلى أسفل في الفضاء أمام الجسم لتحديد إشارة المكان، ومن ثم أداء علامة استفهام بثني أصابع اليد اليسار نصف دائرة في الفضاء أمام الجسم، و(كيف) تكون بثني أصابع اليد اليمين نصف دائرة في الفضاء أمام الجسم، ثم ضم الشفتين حرف ميم، وكذلك أشارت نتائج الدراسة إلى استخدام (إلى أين) وذلك بضم أصابع الكف اليسار باستثناء السبابة ثم ثني جميع أصابع الكف اليمين إلى أسفل وتحريك سبابة الكف اليسار إلى الأمام للالتقاء بالكف لليد اليمين، أما (من أين)، وكذلك (إلى متى) غير متوفرة ضمن أدوات الاستفهام، ولكن قد تكون عبارة عن مركبة (من) إشارة (من) وإشارة (أين). كما هو موضح في الصورة رقم (11).



شكل 11

للتعبير عن القبول، فعلى سبيل المثال: يقوم بعض الصم بتحريك الرأس من أعلى إلى أسفل للتعبير عن (نعم). وكذلك استخدام إشارة (ريما) في حركة متكررة بشكل نصف دائرة، وكذلك إشارة الجواب باستخدام الأبجدية الأصبعية العربية للصم مع إشارة كلام. كما هو موضح في الصور رقم (12).

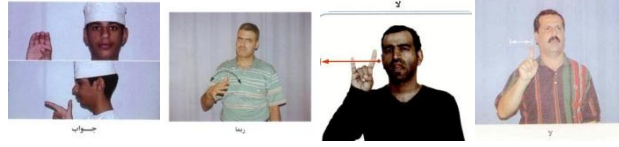
السؤال الثامن: هل يوجد (اسم المفرد، والمثنى، والجمع) في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم؟ أشارت نتائج الدراسة إلى وجود اسم المفرد والمثنى والجمع في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم، فالمفرد في لغة الإشارة العربية للصم: اسم يدل على مفرد واحد، أو واحدة مثل: محمد أو (إشارة محمد)، أو قلم إشارة قلم)، أو ورقة (إشارة ورقة). أما المثنى في لغة الإشارة للصم فيضمنُ الرقم الإشاري +2 لاعب ليكون (لاعبين)، مع ملاحظة أن الرقم الإشاري قد يكون قبل (لاعب) أو (بعد لاعب)، وفي الجمع يُضمنُ الرقم الإشاري 3 فأكثر + معلم ليكون (معلمين)، مع ملاحظة أن الرقم الإشاري قد يكون قبل (معلم) أو بعد (معلم). كما أن هناك آليتين لتشكيل الجمع في لغة الإشارة العربية للصم وهي: مضاعفة شكل اليد، وكذلك إضافة رقم، كما هو موضح في الصورة رقم (10).



شكل 10

السؤال التاسع: هل توجد أدوات الاستفهام في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم؟ أشارت نتائج الدراسة إلى استخدام الصم أدوات الاستفهام في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم، وأدوات الاستفهام في لغة الإشارة العربية للصم مثل (هل) تكون

السؤال العاشر: هل توجد (حروف الجواب) في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم؟ كما أشارت نتائج الدراسة إلى استخدام حروف الجواب في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم، لكن في لغة الإشارة العربية للصم بعض تعبيرات الوجه والحاجبين، والفم، واللسان، والعينين، والكتفين وغيرها وسائر أعضاء الجسم



شكل 12

في لغة الإشارة العربية للصم؟
أولاً: أشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز الاستنتاجات التي يمكن الخروج بها أن تركيب الجمل في لغة الإشارة العربية للصم يتكون بما يعرف بالمركبات في اللغة العربية وهي على النحو التالي:

1. المفرد في لغة الإشارة العربية للصم إشارة محمد أو محمد = شخص واحد مفرد، وهو ما يعرف بالمركب في اللغة العربية.
2. المثنى في لغة الإشارة العربية للصم الرقم الإشاري 2 + معلم = معلمين، وهو ما يعرف بالمركب في اللغة العربية.
3. الجمع في لغة الإشارة العربية للصم الرقم 3 أو أكثر + معلم = معلمون، وهو ما يعرف بالمركب في اللغة العربية.
4. إشارة الساعة في لغة الإشارة العربية للصم + إشارة الاستفهام في لغة الإشارة العربية للصم = متى وهو ما يعرف بالمركب في اللغة العربية.

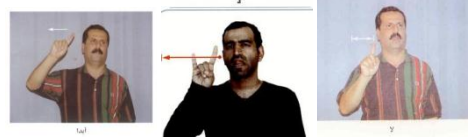
5. إشارة المكان في لغة الإشارة العربية للصم + إشارة الاستفهام في لغة الإشارة العربية للصم = (أين كيف)، وهو ما يعرف بالمركب في اللغة العربية.
6. حرف الكاف بالأبجدية الأصبعية العربية للصم + إشارة الاستفهام في لغة الإشارة العربية للصم = كيف، وهو ما يعرف بالمركب في اللغة العربية.

7. الجملة الاسمية في لغة الإشارة العربية للصم (الإشارة + إشارة الاسم)، وهو ما يعرف بالمركب في اللغة العربية.
8. الجملة الفعلية في لغة الإشارة العربية للصم (الإشارة + حرف الفاء)، وهو ما يعرف بالمركب في اللغة العربية.
9. المبتدأ في لغة الإشارة العربية للصم (الإشارة + الرقم 1)، وهو ما يعرف بالمركب في اللغة العربية.

10. الخبر في لغة الإشارة العربية للصم (الإشارة + الرقم 2)، وهو ما يعرف بالمركب في اللغة العربية.

11. الفعل في لغة الإشارة العربية للصم (الإشارة + حرف الفاء)، وهو ما يعرف بالمركب في اللغة العربية. وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة Bellugi & Newport [35] إلى أن عملية دمج مصطلحين أو إشارتين مع بعضهم البعض تكون المركبات في لغة الإشارة للصم. كما تتفق نتائج الدراسة مع

السؤال الحادي عشر: هل توجد (حروف النفي) في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم؟
كما أشارت نتائج الدراسة إلى استخدام النفي في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم. لكن في لغة الإشارة العربية للصم، بعض تعبيرات الوجه والحاجبين، والفم، واللسان، والعينين، والكتفين وغيرها وسائر أعضاء الجسم للتعبير عن النفي، فعلى سبيل المثال: يقوم بعض الصم بتحريك الرأس من اليمين إلى الشمال أو استخدام السبابة بشكل متكرر للتعبير عن النفي، كما هو موضح في الصور رقم (13).



شكل 13

كما أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى استخدام السؤال البياني أو البلاغي في النظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم، وذلك بضم أصابع الكف اليسار الخنصر والبنصر والوسطى والشاهد مع بعضهم البعض، وإبعاد الإبهام عن باقي أصابع الكف اليسار ثم ضم أصابع كف اليد اليمين وتحريكها، كما هو موضح في الصورة رقم (14)، فعندما يتحدث الصم مع بعضهم البعض في لغة الإشارة، فإنهم يستخدمون سؤالاً بيانياً يُطرح لمجرد التأثير في النفوس بهدف الحصول على جواب، وكذلك للإثارة أثناء الحديث بين الصم بعضهم البعض. فعلى سبيل المثال: ذهب محمد إلى وزارة الخدمة المدنية، السبب: للحصول على وظيفة، ويُعتبر السؤال البلاغي من أكثر الأشكال شيوعاً بين الصم بعضهم البعض أثناء عملية التواصل بلغة الإشارة.



شكل 14

السؤال الثاني عشر: ما أبرز الاستنتاجات التي يمكن الخروج بها والاستفادة منها في مستوى النظام اللغوي التركيبي (البنائي)

تكون ظاهرة كما هو الحال في اللغة المنطوقة كاللغة العربية، كما أن الفاعل في لغة الإشارة العربية للصم يشار إليه ضمناً إلى كينونة وهيئة شخص ما، أو الإشارة الاسمية للشخص نفسه كإشارة (محمد)، أو إشارة (أسد) أو إشارة (تفاحة) سواء في الأسلوب أو اللون أو المشي أو الشكل. وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج عدة دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع كدراسة [33] Brentari التي أشارت إلى أن هناك بعض العوامل الخارجية الهامة في عملية الاستعارة للتركيب البنائي للغات الإشارة للصم. فعملية الاستعارة من اللغة اللفظية إلى لغة الإشارة للصم تركز على الأبجدية الإصبعية، بالإضافة حركة الشفتين. وأشارت نتائج الدراسة Valli & Lucas [42] إلى أن بدون استخدام تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم فإن الإشارات ستكون على نحو غير صحيح أثناء التواصل بلغة الإشارة للصم. فقد أشارت نتائج دراسة Swisher [44] إلى أن الأفراد الصم لا يركزون على الحركات الإشارية أثناء عملية التواصل مع الآخرين في لغة الإشارة، ولكنهم يركزون على التعبيرات النحوية للوجه والرموز غير الإشارية.

رابعاً: تشير نتائج الدراسة إلى أن أبرز الاستنتاجات التي يمكن الخروج بها أن حروف الجواب والنفي في لغة الإشارة العربية للصم تكون ضمناً أثناء أداء الحركة بلغة الإشارة العربية للصم، ولا تكون ظاهرة كما هو الحال في اللغة المنطوقة كاللغة العربية. فعندما يتحدث الصم مع بعضهم البعض في لغة الإشارة، فإنهم يستخدمون سؤالا بيانياً يُطرح لمجرد التأثير في النفوس بهدف الحصول على جواب، وكذلك للإثارة أثناء الحديث بين الصم بعضهم البعض. فعلى سبيل المثال: ذهب محمد إلى وزارة الخدمة المدنية، السبب: للحصول على وظيفة، ويُعتبر السؤال البلاغي من أكثر الأشكال شيوعاً بين الصم بعضهم البعض أثناء عملية التواصل بلغة الإشارة. وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج عدة دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع كدراسة Emmorey & Lane [41] والتي أشارت إلى أن تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم ذات أهمية قصوى في تركيب الجملة النحوية في لغة الإشارة للصم، وتشتمل على تعبيرات العينين، والفم، واللسان، والشفتين، والحاجبين، والرقبة، والجذع أثناء التواصل بلغة الإشارة للصم.

7. التوصيات

في ضوء ما سبق، فإن الباحث يوصي بالآتي:

الحجج والبراهين التي أشار إليها ديوشار على أن لغة الإشارة للصم، وكذلك لغة الإشارة البريطانية يجب دراستها ضمن تصنيف كومري [34] الذي وصفها بأنها ثلاثية اللغات حرة، ومدمجة، ومركبة. فالدمج اللغوي في لغة الإشارة العربية للصم كإشارة توأم، وكذلك دمج الأبجدية الأصبعية كإشارة خال، وعم. أما المركبات في لغة الإشارة العربية للصم كجدة، وأخت، وأبنة. وأخيراً فإن الإشارة الحرة كإشارة طائرة، وإشارة قطة. كما تتفق نتائج الدراسة أيضاً مع نتائج دراسة Brentari [33] إلى أن هناك بعض العوامل الخارجية الهامة في عملية الاستعارة للتركيب البنائي للغات الإشارة للصم. فعملية الاستعارة من اللغة اللفظية إلى لغة الإشارة للصم تركز على الأبجدية الإصبعية، بالإضافة حركة الشفتين.

ثانياً: أشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز الاستنتاجات التي يمكن الخروج بها أيضاً أن تركيب الجملة في لغة الإشارة العربية للصم تختلف عن تركيب الجملة في اللغة العربية، وذلك بسبب شكل اليد والحركة ومكان اليد وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، فقد تبدأ الجملة أو تنتهي بالحركة للماضي أو المضارع أو الأمر ثم الفعل. كما هو الحال في الاستفهام وأدواته في لغة الإشارة العربية للصم، أما في بداية الجملة أو نهايتها، وليس كما هو متعارف عليه في نهاية الجملة باللغة اللفظية كاللغة العربية. وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج عدة دراسات سابقة تناولت ثلاث أوضاع لأدوات الاستفهام في لغة الإشارة للصم فقد تكون أداة الاستفهام في بداية الجملة، أو نهايتها، أو بداية ونهاية الجملة [36,37,38].

كما تتفق نتائج الدراسة مع نتائج عدة دراسات سابقة تناولت تركيب الجملة الإشارية في لغة الإشارة للصم والتي تقسم إلى قسمين: القسم الأول في تركيب الجملة يتكون من (فاعل - فعل - مفعول به)، ويوجد هذا النوع في لغة الإشارة الأمريكية، ولغة الإشارة الإنجليزية، وكذلك لغة الإشارة البرازيلية [27] Johnston، أما القسم الثاني في تركيب الجملة الإشارية فقد أشارت الدراسة إلى أنه يتكون من فاعل - مفعول به - فعل، ويوجد هذا النوع في لغة الإشارة الإيطالية، ولغة الإشارة الباكستانية، وكذلك لغة الإشارة الأندونيسية [27].

ثالثاً: كما تشير نتائج الدراسة إلى أن أبرز الاستنتاجات التي يمكن الخروج بها أن حروف الجر في لغة الإشارة العربية للصم تكون ضمناً أثناء أداء الحركة بلغة الإشارة العربية للصم، ولا

[18] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2001م).
القاموس الإشاري العربي للصم تونس.

[19] المجلس الاعلى لشؤون الاسرة (2005م). القاموس
الإشاري العربي للصم الجزء الثاني. الدوحة: قطر.

[21] عبدالقادر، حسن. (1986). دراسة مسحية حول استعمال
لغة الإشارة لدى الأطفال الصم فوق سن التاسعة في
مؤسسات الصم الأردنية. الجامعة الأردنية، كلية التربية،
عمان، الأردن.

[22] فتحي، محمد. (1997). نحو لغة إشارة عربية للصم:
مقارنة بين نظم الإشارة العربية. مجلة كلية التربية، ع 14،
126-161.

[31] السيد مرعي، أحمد (1988م). طرق تعليم الطفل الأصم
في ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية في البلاد العربية.
جامعة الملك سعود: كلية التربية: قسم التربية الخاصة.
الرياض: المملكة العربية السعودية.

ب. المراجع الاجنبية

[1] Stokoe, W. C. (1960). Sign Language Structure: an outline of the visual communication system of the American deaf, Studies in Linguistics, Occasional Paper 8, University of Buffalo.

[2] Fischer, S. D. (1973). Two processes of reduplication in the American Sign Language, Foundations of Language, 9: 469-80.

[3] Klima, E. and Bellugi, U. (1979). The Signs of Language, Harvard University Press, Cambridge, Mass.

[4] Liddell, S.K. (1984). THINK and BELIEVE sequentiality in American Sign Language. Language (60) 372-392.

[5] Lillo-Martin, Diana. (1986). Two kinds of null arguments in American Sign Language. Natural Language and Linguistics Theory 4.415-44.

[6] Woll, B. (1985). Change in British Sign Language, Final Report to the Leverhulme Trust.

1. زيادة البحث في الدراسات التحليلية لنظم اللغوية في لغة الإشارة العربية للصم كنظام دلالات الألفاظ، والنظام المورفولوجي (الصرفي)، والنظام الصوتي، والنظام اللغوي الاجتماعي.

2. ضرورة تطوير قواميس إشارية للصم لكل دولة عربية.

3. أن تزداد الدراسات التحليلية لتقارن النظم اللغوية في لغة الإشارة العربية للصم، بلغة الإشارة الأمريكية، والإنجليزية، أو غيرهما.

4. التركيز على تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم عند إجراء دراسات تحليلية للغة الإشارة العربية للصم.

5. التركيز على تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم والتي لها أهمية قصوى في تركيب الجملة النحوية في لغة الإشارة للصم، حيث تشتمل على تعبيرات العينين، والفم، واللسان، والشفتين، الرقبة، والجذع، أثناء التواصل بلغة الإشارة.

المراجع

أ. المراجع العربية

[11] التركي، يوسف بن سلطان (2005م). تربية وتعليم التلاميذ الصم وضعاف السمع. الرياض: المملكة العربية السعودية ص.ب 91603.

[12] التركي، يوسف بن سلطان (2009م). مترجمو لغة الإشارة للصم. الرياض: المملكة العربية السعودية ص.ب 91603.

[13] التركي، يوسف بن سلطان (2006م). التعليم الثنائي للتلاميذ الصم. الرياض: المملكة العربية السعودية ص.ب 91603.

[15] الجمعية العامة للأمم المتحدة (2007م). اتفاقية حقوق

الأشخاص ذوي الإعاقة، وبروتوكولها الاختياري. - المادة
-24

[16] الاتحاد العربي للهيئات العاملة مع الصم (1979م).
النظام الأساسي للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية
الصم. دمشق: سوريا.

[17] الاتحاد العربي للهيئات العاملة مع الصم (1993م). دليل
ابجدية الأصابع الإشارية العربية. دمشق: سوريا.

- constituent ordering in Auslan, VGT, and ISL. IN: Perniss, P., R. Pfau & M. Steinbach (eds.), *Visible variation: Cross-linguistic studies on sign language structure*. Berlin: Mouton de Gruyter, 163-206.
- [28] Liddell, S. (1980). *American Sign Language Syntax*. The Hague: Mouton.
- [29] Martin, Amber Joy., Sera, Maria D. (2006). The Acquisition of Spatial Constructions in American Sign Language and English, *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*. V 11, 391-402.
- [30] Kabatilo, Z. (1982). *Description of Indigenous Signs Used By Deaf Persons In Jordan*. United States: Michigan University.
- [32] Valli, C., Lucas, C. (1998). *Linguistic of American Sign Language: An introduction*. Washington, DC: Gallaudet University Press.
- [33] Brentari, Diana. (2001). *Foreign vocabulary in sign language. A cross-linguistic investigation of word formation*. Mahwah, NJ: Erlbaum.
- [34] Comrie, B. (1981). *Language Universals and Linguistic Typology*, Basil Blackwell, Oxford.
- [35] Newport, E. L, & Bellugi, U. (1978). Linguistic expression of category level in a visual-gestural language: A flower is a flower.
- [36] Petronio, K, & Lillo-Martin, D. (1997). WH-movement and the Position of Spec-CP: Evidence from American Sign Language. In: *Language* 73(1), 18-57.
- [37] Needle, carol, Judy Kegl, Ben Bahan, Debra Aarons & Dawn Mac Laughlin. (1997). Rightward wh-movement in American Sign Language. In *Rightward Movement*, Dorothee Beerman. David Leblane & Henk van Riemsdijk (eds), 247-278. Amsterdam: Benjamins.
- [38] Sandler, W & Lillo-Martin, D. (2006). *Sign Language and Linguistics Universals*. New York: Cambridge University Press. Shepard-Kegl, Judy.
- [7] Zeshan, Ulrike. (2003). Indo-Pakistani Sign Language grammar: A typological outline. *Sign Language Studies* 3.157-212.
- [8] Wilbur, R. B. (1990). Why the notion means for ASL research. In *Theoretical Issues in Sign Language Research, Volume I: Linguistics* Fischer, S. and Siple, P. Wds, 81-108. Chicago: University of Chicago Press.
- [9] Quer, Josep. (2002). Negative operators in Catalan Sign Language. Ms., ICREA & Universitat de Barcelona.
- [10] Pfau, Roland and Markus Steinbach. 2005. "Relative Clauses in German Sign Language: Extraposition and Reconstruction", in L. Bateman and C. Ussery, eds., *Proceedings of the North East Linguistic Society (NELS 35), Vol. 2*, pp. 507-521. Amherst, MA: GLSA.
- [14] Maxwell, M. (1985). Sign language instruction and teacher preparation. *Sign Language Studies*, 47, 173-180
- [20] Stokoe, W. C. (1990). An Historical Perspective on Sign Language Research: A Personal View. In Lucas. C. (ed.). *Sign Language Research Issues*. Washington, D.C.: Gallaudet University Press. 1-8.
- [23] Bellugi, U., Poizner, H., & Klima, E. (1989). Language, modality, and the brain. *TINS*, 12(1), 380-388.
- [24] Fischer, S. D. (1975). Influences on Word Order Change in American Sign Language, in Li, C. (ed.), *Word Order and Word Order Change*, University of Texas Press, Austin: 1-25.
- [25] Deuchar, M. (1983). Is BSL and SVO language? in Kyle and Woll (eds):69-76.
- [26] Boyes - Braem, P. (1987). Semantic Roles in Italian Sign Language and in French Swiss Sign Language, Unpublished paper presented at the 1987 International Pragmatics Conference, Antwerp.
- [27] Johnston, T., Vermeerbergen, A. Schemdri & L. Leeson. (2007). "Real data are messy": Considering cross-linguistic analysis of

- [42] Lucas, C., Valli, C. (1992). Language Contact in the American Deaf Community. New York: Academic Press.
- [43] Zeshan, U. (2004). Hand, Head, Face: Negative Construction in Sign Language. In: Linguistics Typology 8(1), 43-75.
- [44] Swisher, Virginia, Karen Christie, and Sandra Miller. (1989). The Reception of Signs in Peripheral Vision by Deaf Persons. Sign Language Studies, 63, 99-125.
- [39] Yousef, Alturki. (2002). A Descriptive Study of Itinerant Services for Children who are Deaf and Hard of Hearing in Texas. Lamar University.
- [40] Boudreault, Patrick., Mayberry, Rachel, Rachel. (2006). Grammatical Processing in American Sign Language: Age of First-Language Acquisition Effect in Relation to Syntactic, Language and Cognitive Processes. V21, 608-635.
- [41] Emmorey, K., & Lane, H. (2000). The sign of language revisited: An anthology to honor Ursula Bellugi and Edward Klima. Mahwah, NJ: Erlbaum.

A STUDY OF CONTENT ANALYSIS OF THE FIRST AND SECOND ARABIC SIGN DICTIONARIES FOR THE DEAF SYNTACTIC (STRUCTURAL) SYSTEM IN ARABIC DEAF SIGN LANGUAGE

YOUSSEF BIN SULTAN AL-TURKI
Assistant Professor
Department of Special Education
Shaqra University

***ABSTRACT_** The study investigated the method of content analysis for the deaf syntactic (structural) system in Arabic deaf sign language. It concluded that the syntax of sentences in deaf sign language consists of complexes as defined in Arabic language. The results also indicated that the sentence structure in Arabic deaf sign language is different from the sentence structure in Arabic language general, due to the shape, gestures, and the position of the hand, as well as facial expressions, and the moves of shoulders and the like. The study recommended for more analytical studies of linguistic systems in Arabic deaf sign language, including but not limited to semantics, syntax, morphology, and sociolinguistics.*

***KEY WORDS:** Arabic deaf sign language grammar, Arabic deaf sign dictionary, Arabic deaf sign linguistics.*